

فالعنوة هو الطغيان في الفعل ، والصاعقة هي الصيحة الشديدة ، وقد ربط بينهما بالفاء .
 قوله تعالى : { وَأَمَّا عَادُ فَأُضِلُّوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا
 عَلَيْهِمْ سَيِّعًا لِّيَالٍ وَثَمَانِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا } . تقدم للشيخ رحمة تعالى
 علينا وعليه ، بيان ذلك عند قوله تعالى { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا
 فِي أَيَّامٍ نَحْسَتٍ } المتقدم في فصلت ، وفي هذا التفصيل لكيفية إهلاك عاد وثمود
 بيان لما أجمل في سورة الفجر ، في قوله تعالى : { فَاصْبِرْ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوَاطِ
 عَذَابٍ } . قوله تعالى : { وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ
 بِالْخَاطِئَةِ } . المؤتفكات : المنقلبات ، وهي قرى قوم لوط . .
 وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه تفصيل ذلك عند قوله تعالى في هود { فَلَا مَنَّا
 جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا } . .
 وفي النجم عند قوله تعالى : { وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَهْوَى } . .
 تنبيه .

نص تعالى هنا أن فرعون ومن قبله ، والمؤتفكات جاءوا بالخاطئة وهي : { فَاعصَوْا
 رَسُولَ رَبِّهِمْ } ، وكذلك عاد وثمود كذبوا بالقارعة . فالجميع اشترك في الخاطئة ،
 وهي عصيان الرسول { فَاعصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ } ، ولكنه قد أخذهم أخذة رابية . .
 ونوع في أخذهم ذلك : فأغرق فرعون وقوم نوح ، وأخذ ثمود بالصيحة ، وعاداء بريح ، وقوم
 لوط بقلب قراهم ، كما أخذ جيش أبرهة بطير أبابيل ، فهل في ذلك مناسبة بين كل أمة
 وعقوبتها ، أم أنه للتنويع في العقوبة لبيان قدرته تعالى وتنكيله بالعصاة لرسول الله . .
 الواقع أن أي نوع من العقوبة فيه آية على القدرة ، وفيه تنكيل بمن وقع بهم ، ولكن
 تخصيص كل أمة بما وقع عليها يثير تساؤلاً ، ولعل مما يشير إليه القرآن إشارة خفيفة هو